

وذلك فى الكثير من فواصل الآى، وهى كثيرا ما تأتى لتعطى عبرة أو تؤكد موقفا أو تضع حكما ٠٠٠ الخ . وأوضح الأمثلة على ذلك قصة يوسف التى تعد مثلا مناسبا للسرد المحكم فى القرآن ، وقد أحصيت الآيات التى أتت كتعليق أبوى ، فلوحظ أنها تتردد بمعدل يؤكد أنها ملامح أساسى من ملامح السرد القرآنى ، لا يستبعد تأثيره على السرد العربى عموما ، ومنه السرد عند ابن عربى بطبيعة الحال . وتأتى افادة ابن عربى من النص القرآنى عن عمد أحيانا ، وذلك يتبدى من وجهة نظره التى بسطها فى أول الكتاب عن طريقته فى تأليف الفتوحات . فالرؤية الصوفية لا تمنح نفسها للملقى بيسر ، لأسباب مختلفة ، منها أنه يحاكي القرآن فى الاجمال فى مواضع والتفصيل فى مواضع أخرى .

ويلاحظ أن التعليقات الأبوية فى النص السردى القرآنى تتردد بمعدل أكبر مما هى عليه فى نص ابن عربى ، ولعل هذا مرتبط بالتوجه المتميز لكل من النصين ، اذ يعتمد نص ابن عربى هنا على السرد بصفة خاصة ، بينما السرد فى القرآن أحد ملامح كثيرة منها الموسيقى التى تستتبع اهتماما بفواصل الآى .

ولقد أثبتت نصوص ابن عربى أن النموذج الغربى غير كاف لتحليل كان النصوص وأننا بحاجة الى استقراء أوسع فى مختلف الثقافات ، ولعل أوضح دليل على ذلك وجود راو خاص جدا يتفنع بقناع الالهام ، يأخذ عنه ابن عربى (السارد / المؤلف) ، ويمكن أن نسميه « الراوى القبلى » . وهو راو يرى المؤلف أنه المبدع القبلى للنص ، وعنه يأخذ .

ومن ناحية أخرى اعتمد البحث على مفهوم النصوص الذى يستمد قيمته النظرية النقدية وفعالته الاجرائية من وقوفه فى نقطة تقاطع التحليل البنىوى للنصوص والأعمال الأدبية بصفة عامة بوصفها نظاما مغلقا لا يحيل الا الى نفسه ، مع نظام الاحالة (أو المرجع) ، بوصفه مؤشرا على ما هو خارج - نصى ، وتحكمه فى انتاج النصوص وتوالدها المستمر بوصفها كتابة وملفوظات وفضاءات رمزية . وقد تم دراسة التناص فى مظاهره الدلالية والتركيبية نصيا من خلال قراءة التداخل النصى بين نص ابن عربى والنص الدينى المتمثل فى القرآن والأحاديث ، حتى تكون هناك فرصة لقراءة أكثر تدقيقا وتعميقا .

ويتجلى هذا التداخل أعظم تجل فى كتابه (الاسرا الى المقام الأسرى) ، ولا سيما أن هذا الكتاب قد خص نفسه بموضوع مكتمل فى ذاته ، دون استطرادات ، على الرغم من أن معظم أعماله تتمتع بهذا الاستطراد . وهذا يرجع الى أنه كتابة فنية رمزية ، لذا يستطيع أن يعبر فيها بصراحة ، دونما خوف من رقيب فقيه أو جاهل ٠٠٠ الخ .